

النهاية في غريب الأثر

- { نوا } (ه) فيه [ثلاثٌ من أمرِ الجاهليَّة : الطَّعْنُ في الأنساب والنِّياحةُ والأنواءُ] قد تكرر ذكر [النَّوْءِ والأنواءِ] في الحديث .
- ومنه الحديث [مُطِرْنَا بِنَوِّءٍ كَذَا] .
- وحديث عمر [كم بَقِيََ من نَوِّءِ الثُّرَيِّبِ] والأنواءِ : هي ثمان وعشرون مَنزلةً ينزل القَمَرُ كُلَّ ليلةٍ في منزلةٍ منها . ومنه قوله تعالى [والقَمَرَ قَدَرْنَا مَنزِلَ] وَيَسْقُطُ في الغَرْبِ كُلَّ ثلاثِ عشرة ليلةً مَنزلةً مع طلوع الفجر وتطلعُ أخرى مُقابِلَها ذلك الوقت في الشرق فتَنقُضي جميعُها مع انقضاء السَّنَةِ . وكانت العرب تزعمُ أن مع سُقوطِ المنزلةِ وطلُوعِ رَقِيبِها يكون مَطَرٌ وَيَنسُجُونَهُ إليها فيقولون : مُطِرْنَا بِنَوِّءٍ كَذَا .
- وإنما سُمِّيَ نَوِّءًا لأنه إذا سَقَطَ الساقِطُ منها بالمغرب ناء الطالع بالمشْرِقِ يَنزُوءُ نَوِّءًا : أي نَهَضَ وطلَّعَ .
- وقيل : أراد بالنَّوِّءِ الغُروبَ وهو من الأضداد .
- قال أبو عبيد : لم نَسْمَعْ في النَّوِّءِ أنه السُّقُوطُ إلا في هذا الموضع .
- وإنما غَلَطَ النبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في أمرِ الأنواءِ لأنَّ العرب كانت تَنسُبُ المطرَ إليها . فأما مَن جَعَلَ المطرَ من فِعْلِ اللَّهِّ تعالى وأراد بقوله [مُطِرْنَا بنوِّءِ كَذَا] أي في وقت كذا وهو هذا النَّوِّءِ الفلاني فإنَّ ذلك جائزٌ : أي أنَّ اللَّهَّ قد أَجْرَى العادة أن يَأْتِيَ المطرُ في هذه الأوقات .
- (س) وفي حديث عثمان [أنه قال للمرأة التي مُلِّكَتْ أمرها فَطَلَّتْ زَوْجَها فقالت : أنتَ طالقٌ فقال عثمان : إنَّ اللَّهَّ خَطَّأَ نَوِّءَها أَلَا طَلَّتْ نَفْسَها ؟] قيل : هو دُعَاءٌ عليها كما يُقال : لا سَقَاهُ اللَّهُّ الغيثَ وأراد بالنَّوِّءِ الذي يَجِيءُ فيه المَطَرُ .
- قال الحربي : وهذا لا يُشْبِهُ الدعاءَ إنما هو خبر . والذي يُشْبِهُ أن يكون دعاءً : - حديثُ ابن عباس [خَطَّأَ اللَّهُّ نَوِّءَها] والمعنى فيهما : لو طَلَّتْ نَفْسَها لَوَقَعَ الطَّلَقُ فحيثُ طَلَّتْ زَوْجَها لم يَقَعْ فكانت كَمَن يَخْطِئُهُ النَّوِّءُ فلا يُمَطَّرُ .
- (س) وفي حديث الذي قتل تسعا وتسعين نفسا [فَنَدَّاهُ بِصَدْرِهِ] أي نَهَضَ . وَيَحْتَمِلُ أنه بمعنى نَأَى : أي بَعُدَ . يقال : ناءَ ونأى بمعنىً .

(س) ومنه الحديث [لا تزال طائفةٌ من أمتي ظاهرين على من ناوأهم] أي ناهضهم وعاداهم يقال : ناوأْتُ الرجل نواءً ومُنْأواةً إذا عادَيْتَهُ . وأصله من ناء إليك ونُوءتَ إليه إذا نَهَضْتُمَا .

(ه) ومنه حديث الخيل [ورجلٌ رَبطها فخرًا وررياءً ونِواءً لأهل الإسلام] أي مُعاداةً لهم